المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 16335
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

ملف صحفي

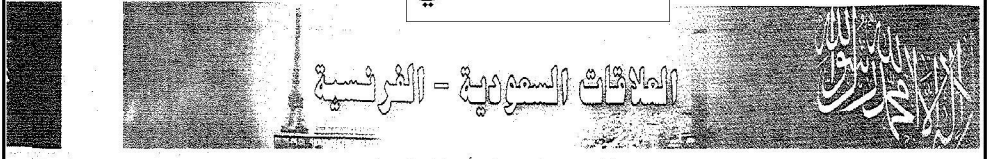

تضرب جذورها في أعماق التاريخ

العلاقات السعودية الفرنسية.. خيارات الحاضر والمستقبل

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 16335
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

صالح بن خميس الزهراني

يحل الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ضيفا مميزاً على المملكة العربية السعودية في زيارة رسمية لتعزيز العلاقات الثنائية والروابط المشتركة بين البلدين وهو الذي صرح في مستهل لقائه الاول في قصر الاليزيه في باريس بخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأن فرنسا تريد ان تكون صديقة المملكة العربية السعودية كان هذا خيار الماضي وهو خيار الحاضر وسيكون خيار المستقبل. فاذا بحثنا خيار الماضي نجده انه قد بدأ من شهر مارس عام ١٩٣٩م عندما اعترفت فرنسا بالملك عبدالعزيز آل سعود سلطاناً على نجد أي قبل ان يتم توحيد المملكة العربية السعودية.

رسخ ذلك الاعتراف الزيارة التي قام بها الامير فيصل بن عبدالعزيز نائب الملك ووزير الخارجية في صيف ذلك العام الى فرنسا. استقبله خلالها الرئيس الفرنسي حينذاك (غاستون دوميرغ) ثم زيارة الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله التاريخية لفرنسا في عام ١٩٦٧م جمعت الملك فيصل والرئيس الفرنسي شارل ديجول.

ثم زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله- لفرنسا عندما كان ولياً للعهد في شهر رجب من عام ١٣٩٥هـ.

وتوالت الزيارات بين قيادات البلدين حتى توجه خادم الحرمين الشريفين بزيارته الى باريس في شهر جمادى الاخر من العام الماضي ١٤٢٨هـ وكان قد سبقها حفظه الله بزيارة سابقة في عام ١٤٢٦هـ وفي المقابل نجد تتابعا ايضا لزيارات القيادات والمسؤولين الفرنسيين بدءا بزيارة الرئيس الاسبق فرانسوا ميتران. كما قام الرئيس السابق جاك شيراك بزيارات المملكة في عام ٧ يوليو ١٩٩٦م وفي ١٣ نوفمبر ٢٠٠١م وكانت اخر زياراته في عام ٢٠٠٦م.

حجم التبادل التجاري

أما إذا ما انتقلنا الى المجال الاقتصادي خاصة في مجال الاستثمار.. فاننا نجد نمو هذا الجانب بشكل ملفت للمتابع وخاصة من بداية القرن الحالي.. ذلك ان المملكة العربية السعودية تمثل اهم الشركاء التجاريين لفرنسا في الشرقين الادنى والاوسط، بعد ان احتلت المركز الثاني بين الدول المصدرة الى فرنسا والترتيب الرابع لعملائها بعد تركيا والامارات العربية المتحدة وايران. تستورد السعودية ما يمثل ١٠٪ من الصادرات الفرنسية الى هذه المنطقة. وتؤمن اكثر من ٢٠٪ من وارداتها منها. كما تجاوز التبادل التجاري قبل نهاية عام ٢٠٠٣م بثلاثة اشهر مبلغ ٤,٣ مليارات يورو. من بينها ٤,١ مليارات يورو صادرات فرنسية الى المملكة العربية السعودية و مليارى يورو صادرات سعودية الى فرنسا.

زيادة الاستثمارات الفرنسية بالمملكة

ومما يلاحظ ان الاستثمارات الفرنسية قد زادت في المملكة العربية السعودية بشكل كبير بعد صدور نظام استثمار رأس المال الاجنبي الجديد في شهر ابريل من عام ٢٠٠٠م وانشاء الهيئة العامة للاستثمار.

حيث تنامت صادرات فرنسا الى السعودية في عام ٢٠٠٥م لتصل الى ٢٦٪ بمبلغ قدر بنحو مليارى يورو. من ذلك المبلغ تجهيز ميكانيكية واليكترونية وصلت الى ما نسبته ٥٠٪ من الصادرات الفرنسية الى السعودية ونحو ١٧٪ لصادرات الحديد والنحاس والمواد الخادم و ٧٪ مواد استهلاكية وادوية وعطور ومستحضرات تجميل.

ونجد شركات فرنسية استفادت من انفتاح المملكة على العالم الخارجي بالسماح لها بالاستثمار في العديد من المجالات حيث نجد على سبيل المثال وليس الحصر استثمارين في القطاع الصناعي شركة (ستيزا) التي هي فرع لشركة (تاليس) المتخصصة في قطاع الاتصالات. استثمرت ٦,٤ ملايين دولار امريكي من رؤوس الاموال الفرنسية. وشركة (شنايدر) التي تصنع اجهزة كهربائية. استثمرت ٦,١ ملايين دولار امريكي من رؤوس الاموال الفرنسية. وفي قطاع الخدمات الموجهة للصناعات البرتولية. انشأت (الشركة العامة للجيوفيزياء) شركة تابعة لها تحت اسم (أرغاس) تختص باعمال المسح الزلزالي. حيث استثمرت ٧,٤ ملايين دولار امريكي من رؤوس الاموال الفرنسية. استثمرت شركة (بويغ) مبلغ ١٠٠ مليون دولار امريكي. في انشاء مركز ترفيهي متطور في محافظة جدة. وفي المقابل نجد الوفود الاقتصادية السعودية من رجال ونساء الأعمال في زيارات متعددة لباريس بدعوة من هيئة ارباب العمل الفرنسية ومن شركات خاصة ليس لبدء مرحلة جديدة من التعاون الاقتصادي بين البلدين لانه بدءا عقد

المصـــــدر :	المدينة المنورة		
التـــاريخ :	13-01-2008	العـــدد :	16335
الصفحـات :	19	المسلسل :	138

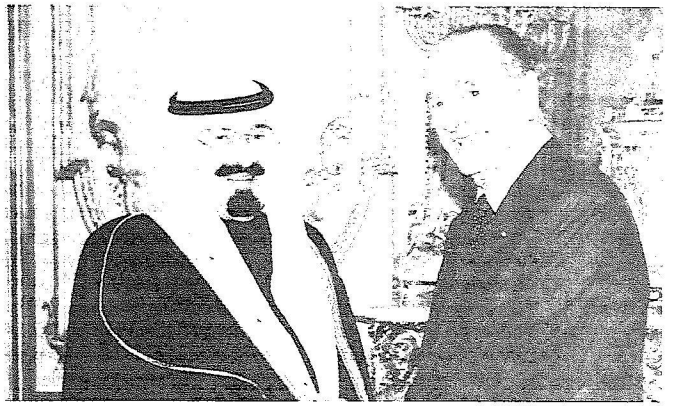

خادم الحرمين الشريفين مع الرئيس الفرنسي السابق جاك شيراك

عقود مضت في ظل علاقات متينة وراسخة ولكن لزيادة الشراكة هنا وهناك في تنفيذ مشاريع تعود على الشركاء بالمردود المالي الجيد.. مع توسع الحكومة السعودية في زيادة مساحة الاستثمارات المنتظرة في السنوات الـ١٥ القادمة والبالغة ٦٣٣ مليار دولار ومن ثم الاستفادة من القيمة المقدرة بـ٨٠٠ مليار دولار للمؤسسات التي سوف يتم تخصيصها خلال العشر سنوات القادمة.

تعاون في التدريب الأمني والتسليح

أما إذا ما انتقلنا إلى تعاون البلدين في المجال الأمني والعسكري والثقافي فاننا سوف نجده حقيقة واقعة اثبتها العمل ورسختها الصداقة التي يتمتع بها قادة البلدين لما فيه من مردود إيجابي لا يقتصر على ما بين البلدين فقط ولكنه يمتد إلى بقية دول العالم حيث نجد التعاون الأمني والعسكري بين المملكة العربية السعودية وفرنسا يرتكز على الاتصالات الوثيقة بين البلدين في مجالات التدريب والتسليح ويمثل التعاون في هذا المجال في التدريب الأمني وتسليح القوات البرية والبحرية والجوية في المملكة العربية السعودية.

علاقات ثقافية متطورة

وكذلك الحال بالنسبة للثقافة نجد البلدين يرتبطان بعلاقات ثقافية قوية ليست محصورة على ابتعاث طلاب سعوديين للدراسة في الجامعات الفرنسية فقط بل امتدت إلى إقامة معارض ثقافية لعل أبرزها معرض المملكة العربية السعودية بين الأمس واليوم الذي نظم في باريس عام ١٤٠٧هـ زاره مئات الآلاف من الفرنسيين والمقيمين.

وفي عام ١٤٠٨هـ كانت فرنسا على موعد مع معرض الحرمين الشريفين حيث تعرف الشعب الفرنسي والمسلمون هناك من خلاله على مبادئ الدين الإسلامي السمحة وعلى عادات وتقاليد المسلمين وعلى الجهود المبذولة في توسعة الحرمين الشريفين.

أما في عام ١٤١٩هـ افتتح صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبدالعزيز رحمه الله الرئيس العام لرعاية الشباب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم بمقر معهد العالم العربي في باريس النشاطات الثقافية

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 13-01-2008 العـــدد : 16335
الصفحـات : 19 المسلسل : 138

والفنية والإعلامية المقامة على هامش مشاركة منتخب المملكة الأول في نهائيات كأس العالم ٩٨م بفرنسا.

القضايا المشتركة بين السعودية وفرنسا

المتابع للعلاقات المتميزة بين السعودية وفرنسا يجد تطابق وجهات النظر بين القيادتين حيال ما يشغل العالم بأسره في العصر الحالي من أولوياتها قضية فلسطين وما وصل اليه بعد العناد الاسرائيلي في تطبيق اتفاقية السلام وما تلا ذلك من مؤتمرات ومبادرات ومنها المبادة العربية وسوف يكون ملف الانتخابات اللبناني حاضرا خاصة بعد الاجماع العربي عن طريق مجلس وزراء الخارجية العرب في وضع تصور نظامي يخرج لبنان من ازمة انتخاب رئيس للحكومة. هذا الى جانب موضوع العراق خاصة ان وجهات النظر السعودية والفرنسية متطابقة ومن المتوقع ان يتم بحث الملف النووي الايراني لما لفرنسا من موقف تجاه ذلك مع رغبة المملكة التي تعلن عنها في كل مناسبة وان يكون الشرق الأوسط بصفة عامة والخليج بصفة خاصة خال من اسلحة الدمار الشامل وموقف المملكة العربية السعودية الذي يدعو الى حل قضية ملف ايران النووي بالاسلوب الدبلوماسي بعيداً عن الحرب.

هذا الى جانب التهديدات المتعلقة بالارهاب وما يمكن ان يكون سدا منيعا للجرائم الارهابية من خلال التنسيق وتبادل المعلومات عن الجريمة بصفة عامة ومنها مكافحة الارهاب في تجفيف مصادر تمويله.

ارتياح فرنسي للقاء الزعيمين

يبقى ان نقول ان من يتابع الصحف الفرنسية خلال الايام الماضية وكذلك الصحف العالمية والمحلية يجد من قراءته ان المسؤولين الفرنسيين عبروا عن سرورهم بهذا اللقاء الذي يجمع الزعيمين السعودي والفرنسي في الرياض لتعزيز ودعم العلاقات التاريخية بين البلدين مع استعراض مجمل القضايا العالمية ذات الاهتمام المشترك وخاصة القضايا الاقليمية. ومن ثم التوقيع على اتفاقيات لتعزيز الشراكة بين الرياض وباريس في مجال السياسة والطاقة والتعليم والتدريب ومن ثم مناقشة الازمة النووية الايرانية الى جانب مستقبل عملية السلام في المنطقة بعد مؤتمر انابوليس والازمة اللبنانية الحالية للتوترات التي تعيشها بعض الدول الافريقية وافغانستان وباكستان.